



لنحيا بالقرآن

سورة الممتحنة

ونحن بين يدي سورة الممتحنة. ومن قال «الممتحنة» فأيضاً قد أصاب؛ لأنها تُقال «الممتحنة» بكسر الحاء نسبة إلى المرأة، أم كلثوم رضي الله عنها، الصحابية ابنة ابن أبي معيط، أشقى الناس، هذا الكافر العاني في كفره وفي أذيته لرسول الله ﷺ، من صلبه هذه المرأة الصالحة التقية الصحابية العظيمة. فمن قال «الممتحنة» يكون الأمر عائداً إليها، ومن قال «الممتحنة» كما قيل عن (قل هو الله أحد) الإخلاص: 1، «المشقة» أنها تمتحن الناس، أنها فيها الاختبار، السورة بأكملها، فيجوز القول بالفتح ويجوز القول بالكسر، وأغلب أهل التفسير الذين قرأت لهم على الكسر، والله تعالى أعلم. فالحمد لله الأمر فيه سعة. وكما تعلمون أسماء السور توقيفية من الله عز وجل، ليس لنا أن نتبدع فيها ولا أن نقول فيها، ولا نسميها بأسماء لم يسماها.

سبب النزول

ذكر كثير من المفسرين، (رحمهم الله)، أن سبب نزول هذه الآيات الكريمت في قصة حاطب بن أبي بلتعة، حين غزا النبي ﷺ غزوة الفتح، فكتب حاطب إلى قريش يخبرهم بمسير رسول الله ﷺ، ليتخذ بذلك يداً عندهم لا (شكا ونفاقاً)، وأرسله مع امرأة، فأخبر النبي ﷺ بشأته، فأرسل إلى المرأة قبل وصولها وأخذ منها الكتاب. وعاتب حاطباً، فاعتذر ﷺ بعذر قبله النبي ﷺ، وهذه الآيات فيها النهي الشديد عن موالاة الكفار من المشركين وغيرهم، والقاء المودة إليهم، وأن ذلك مناف للإيمان، ومخالف لملة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، ومناقض للعقل الذي يوجب الحذر كل الحذر من العدو الذي لا يبقئ من مجهوده في العداوة شيئاً، وينتهز الفرصة في إيصال الضرر إلى عدوه، فقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا) عملوا بمقتضى إيمانكم، من ولاية من قام بالإيمان، ومعاودة من عاداه، فإنه عدو لله، وعدو للمؤمنين.

بنود جازرة

نزلت السورة بعد صلح الحديبية وقبيل فتح مكة، وقد كان في صلح الحديبية بنود جازرة، تقول: إذا أسلم الرجل في مكة وجاء إلى المدينة فعلى رسول الله ﷺ أن يرده إلى مكة، لا يستقبله، والمسلم إذا ارتد والعيان بالله يستقبلونه ولا يردونه، فكانت الشروط جازرة، ولكن رسول الله ﷺ قبلها، وفي قولها بين الله عز وجل كيف كان الخير في هذا الشرط، فإن الصحابة الكرام الذين لم يستقبلهم رسول الله ﷺ في المدينة أصبحوا شوكة في خاصرة المشركين في مكة يقطعون عليهم طريق تجارتهم وأموالهم، حتى جاءوا ويقولون: خذوهم، فلم يفتقد ﷺ، فهذه هي خلفية الصلح، وقد جعل الله عز وجل في هذا الصلح خيراً كثيراً، فقد استطاع رسول الله ﷺ وأصحابه أن ينشروا الدعوة وأن يبلغوا الناس، فكان خيراً عميماً ولله الحمد.

لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء

يقول الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) مر بنا الولاية في السور التي قبلها، تذكرون عندما تكلمنا عن ديني وقلنا إن المنافقين قالوا لهم: إن أخرجتم نخرج معكم، وإن قُوتلتكم نقاتل معكم، ونحن نحفظكم وننصركم، ولكنهم طبعاً خذلوهم، فالكافرون يتخذون المنافقين أولياء، والمنافقون يتخذون الكافرين أولياء، لكن المسلمين اتناؤهم لدين الإسلام، لذلك نهى الله عز وجل عن اتخاذ العدو في العقيدة ولياً من دون المؤمنين. قال عز وجل: (تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق) الممتحنة: هذه الآية الكريمة نزلت وقد كان لها سبب نزول، ولكن العبرة كما يقولون بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ولكن الإطلاع على الأسباب يزيد من فهم هذه الآية.

(التيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

أكد أن الإسلام دين طهارة ونظافة وجمال

المطيرات: الحرج مرفوع والتيسير مطلوب ويجوز التداوي بالمطعم

■ الخنزير من المطعومات المحرمة ولا يجوز استعماله في المستحضرات

■ التجميلية إلا إذا تغيرت عين النجاسة بالاستحالة قبل إضافتها

■ الأصل في الأشياء الإباحة والتجمل بالطعام ضمن هذا الأصل

■ التجميل بالمطعم جائز ويعد نوعاً من العلاج



د. عادل المطيرات

الخمير، والامر بالاجتناب بفيد النجاسة، اما القول الثاني بطهارة الخمر فهو قول ربيعة الرأي والليث بن سعد والمزن وداود الظاهري، ووجه الدلالة هو أن رجل اراق الخمر في المزةة بحضرة النبي ﷺ ولم يقل له اغسلها، مما يدل على عدم نجاسة الخمر، وهذا هو القول الراجح، لأن الاصل في الاعيان الطهارة، ولا تحكم بالنجاسة إلا بدليل صحيح صريح، وعلى هذا فيجوز استعمال الكحول في مستحضرات التجميل لأنه ليس نجساً وإنما المحرم شربه إلا اذا تبين من اهل الاختصاص ضرره فيكون حينئذ محرماً لضرره.

هناك الكثير من النساء يضعن بعض الأطعمة على وجهن وبدينهن للتجميل، فهل هذا يجوز؟
● بعض الأطعمة تستخدم علاجاً يتبعه وتجميل وبعد نوعاً من العلاج وهو جائز وداخل في عموم قوله تعالى (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً)، ويدخل ضمن قاعدة رفع الحرج عن الناس ودفع المشقة عنهم، كما أنه داخل ضمن التداوي المشروع الذي دلت عليه نصوص الشريعة، والأصل في الأشياء الإباحة.

هل يجوز التداوي بالأطعمة؟
● قال النبي ﷺ «تداووا فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم»، ففي الحديث إباحة التداوي، فيدخل فيه التداوي بالأطعمة إذا لم يكن فيها محذور شرعي، فالشريعة جاءت لرفع الحرج عن الناس ودفع المشقة عنهم، ولذلك وضع العلماء قواعد كثيرة تؤكد هذا الأصل العظيم كقاعدة «المشقة تحلب التيسير»، وقاعدة «رفع الحرج» وغيرها الكثير، وكلها تؤكد أن الحرج مرفوع ومدفوع وأن التيسير مطلوب، حيث وجدت المشقة حسية كانت أو معنوية، وهذا النوع من العلاج عن طريق الأطعمة داخل في هذه القواعد الأمانة يرفع الحرج عن المكلف.

دما مسفوفاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به)، ومثل تحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير.

تستخدم النساء بعض المساحيق أو مواد التجميل فيها اطعمة محرمة كالكحول والخنزير. فما حكم ذلك؟
● الخنزير وغيره من المطعومات المحرمة لا يجوز استعماله في المستحضرات التجميلية لأنه نجس واختلاطه مع المواد المباحة لا يعني أنه استحال وتغيرت حقيقة النجاسة، أما اذا تغيرت عين النجاسة بالاستحالة قبل اضافتها الى هذه المواد التجميلية فإن الحكم يكون الجواز.

وهل استخدام الكحول الذي هو روح الخمر من المستحضرات التجميلية، يجوز؟
● الظاهر انه جائز لأن الكحول ليس نجساً، وقد اختلف العلماء في حكم الخمر هل هي نجسة أم طاهرة، فقال الجمهور بنجاستها، وأقوى ادلتهم قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)، قالوا: الرجس هو النجس، وقد أمر الله باجتناب هذه الأشياء ومنها

أكد استاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.عادل المطيرات ان استعمال بعض الأطعمة علاجاً يتبعه تجميل بعد نوعاً من العلاج وهو جائز، ويدخل ضمن قاعدة رفع الحرج عن الناس، ودفع المشقة عنهم، كما أنه داخل ضمن التداوي المشروع الذي دلت عليه نصوص الشريعة، وبين أن الخنزير وغيره من المطعومات المحرمة لا يجوز استعماله في المستحضرات التجميلية لأنه نجس واختلاطه مع المواد المباحة لا يعني أنه استحال وتغيرت حقيقة النجاسة، أما اذا تغيرت عين النجاسة بالاستحالة قبل اضافتها الى هذه المواد التجميلية فإن الحكم يكون الجواز، وتطرق الى استخدام الكحول وذكر آراء العلماء في ذلك، نتعرف على ذلك بالتفصيل من خلال الأسطر التالية:

ما المقصود باستعمال المطعم في التجميل؟
● الطعام هو اساس جامع لكل ما يؤكّد، فيدخل فيه جميع أنواع المطعومات من الحبوب والثمار والخضار والفواكه والأعشاب بأنواعها والمشروبات بجميع أنواعها أيضاً.

ما حكم التجميل؟
● دلت نصوص الكتاب والسنة على اهمية الجمال والتجمل والتزين والنظافة وفق الضوابط الشرعية المرعية في ذلك دون كبر أو خيلاء أو عجب بالنفس أو اسراف، قال تعالى (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك فصل الآيات لقول النبي ﷺ: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً وفعله حسناً، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس. عن عائشة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف بُدني إلى رأسه فأركلته وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان» صحیح أبي داود، وبديل الحديث أن النبي ﷺ كان يهتم بظهوره وزينته حتى وقت الاعتكاف.

ما حكم استعمال الأطعمة المحرمة في التجميل؟

● الأصل في الأطعمة الحل ولا يصار الى التحريم إلا بدليل خاص لعموم قوله تعالى (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً)، دلت الآية على أن الأصل فيما خلقه الله جل وعلا أنه لنا حلال مباح ومن ذلك ما يؤكل ويشرب من الأطعمة، ووضع العلماء أصولاً عامة لما يحرم من الأطعمة مثل ما فيه ضرر على البدن أو العقل مثل الأشياء السامة لبعض العقارب والحيات وبعض النباتات السامة، وما فيه أسكار كالخمر وسائر الجيلات والمخدرات، وايضا النجاسات كالدغ والخنزير وبول وروث ما لا يؤكل لحمه والاستقذار عن ذوي الطباع السليمة مثل البصاق والعرق والقمل والمني وما جاء بحرمته كقولته تعالى (قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو



د.محمد ضاري العصيمي

لبس القفازين في الصلاة

ما حكم لبس القفازين للبرد في الصلاة؟
● يجوز للرجال والنساء لبس القفازين في الصلاة، فإنه يحتاج إليه للبرد ونحوه.

الصلاة في السيارة

هل تصح الصلاة على الراحلة أو السيارة خشية الضرر؟

● قال شيخ الإسلام: وتصح صلاة الفرض على الراحلة خشية الانقطاع عن الرفقة أو حصول ضرر بالمشي، وقال ابن قدامة في المغني: وإن تضرر بالسجود وخاف من تلوث يديه وثيابه وبالطين والبلل، فله الصلاة على دابته ويومئ بالسجود.

الأعذار

ما الأعذار المسقط للجمعة والجماعة؟

● يعذر بتسرك الجمعة والجماعة في الشتاء من حصل له من الأذى يمطر يبيل الثياب ومعه المشقة أو وحل (أي طين) أو تلج أو بريج باردة شديدة، لقول ابن عمر رضي الله عنهما: كان النبي ﷺ ينادي مناديه في الليلة الباردة أو المطر: صلوا في رحالكم (رواه البخاري).

الجمع بين الصلوات

هل يجوز أن أجمع بين الصلوات؟

● يباح الجمع بين الصلواتين الظهر والعصر أو المغرب والعشاء في وقت احدهما تقديماً أو تأخيراً للاعذار السابقة المسقط للجمعة والجماعة، ولو صلى الرجل في بيته إذا كان من أهل الجماعة، أصل المرأة والرجل المريض لا يصح جمعهم في بيوتهم.

والجمع رخصة عارضة لحاجة اليه لدفع المشقة عن المسلمين، ولذلك لم يفعله النبي ﷺ إلا مرات قليلة، والحاجة والمشقة تختلف في تقديرها باختلاف الزمان والمكان والأشخاص، لذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما: جمع النبي ﷺ في المدينة بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر ولا مطر، أراد ألا يرحج امته (رواه مسلم).

التبكير للصلاة

ما المقصود بالتبكير للصلاة؟

● عن انس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا اشتد البرد يبكر بالصلاة، وإذا اشتد الحر ابرد بالصلاة (رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني).

قال المناوي عن التبكير: أي بصلاة الظهر، يعني صلاحها في أول وقتها، وكل من أسرع إلى شيء فقد بكر إليه.

قال ابن قدامة في المغني: ولا نعلم في استحباب تعجيل الظهر من غير الحر والغيم خلافاً.

قال الترمذي: وهو الذي اختاره أهل العلم من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم، لأن المقصود من الصلاة الخشوع والحضور وشدة البرد والحر مما يشغل المصلي.

حديث وفائدة

عفة اللسان من صفات المؤمنين

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت...» أخرجه البخاري. في هذه الجملة من الحديث فوائد منها:

- 1 - التذكير باليوم الآخر عند الترغيب والترهيب.
 - 2 - الحث على الكلام فيما هو خير. وهو كل كلام يحبه الله، ومنه: تلاوة القرآن، وذكر الله، والأمر بالمعروف، وحفظ العلم وتعليمه، والإصلاح بين الناس، وهو خير من الصمت، ولا خير في سواهما.
- والحديث دليل على الحث على حفظ اللسان واستعماله في الخير فقط وذلك لأن اللسان من أكثر المعاصي عدداً وإيسرها فعلاً.

فلاذات الأكباد

الذكاء العاطفي يحمي طفلك من الانهيار النفسي



عثمان الثوابي

على التعاطف، ومرونة في حل الخلافات، ويملك أدوات تعينه على التعامل مع الصغوظ، هذا الاتزان العاطفي يعكس على الأسرة استقراراً، وعلى المجتمع وعياً، قلوب بيت الذي يربي فيه الأبناء على التفهم لا التخويف، وعلى التعبير لا الكبت، هو بيت تنتج منه شخصيات قادرة على البناء لا الهدم.

ومضى كان منطلقنا في التربية نابعاً من مقاصد الشريعة - التي جاءت لحفظ النفس والعقل والعرض والنسل - فإن الذكاء العاطفي يصحح جزءاً من هذا الحفظ، فهو أداة لحماية الطفل من الانهيار النفسي، وحصن لوقايته من التهور أو الانطواء أو العدوان، بل وسياج رقيق لكنه متين، يسان به المجتمع من

التفكك، وتبني به جسور الثقة بين الأجيال. فيا أيها المربون والآباء والأمهات، لا تكفوا بأن تزرعوا في أبنائكم الطموح، ازرعوا فيهم الرحمة، ولا تفرحوا إن بكى طفلك لخسارته في امتحان، بل اسأله: كيف شعرت؟ علموه أن يصف مشاعره، كما تعلمونه أن يكتب حروفه، علموه أن الحياة لا تنتظر الأوائل فقط، بل تنتظر من يعرف كيف ينهض حين يتعثر. إن الذكاء العاطفي ليس مجرد مهارة حياتية، بل التزام شرعي وأخلاقي، وركن من أركانه الفقه في النفس، لا بد أن نتقنه كما نتقن الصلاة والصيام، لأنه ببساطة هو بوابة صلاح القلب، ونقطة انطلاق العقل، وجسر الأمان للأسرة، وركيزة بناء المجتمعات، وقدرة

روائع التاريخ الإسلامي

الإمام علي كرم الله وجهه في مهمة إصلاحية

أرسل النبي ﷺ علياً رضي الله عنه إلى بني جذيمة، ليتلافى خطأ خالد بن الوليد رضي الله عنه في قتل بعضهم، وذلك أن الرسول ﷺ بعث خالدًا في السنة الثامنة للهجرة عقب فتح مكة، إلى بني جذيمة يدعهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، وقالوا: صبا، فأخذ خالد يقتل منهم ويأسر. فلما بلغ رسول الله ﷺ ما صنع خالد، رفع يديه فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، مرتين.

بعثت الرسول ﷺ علياً رضي الله عنه إليهم، لينظر في أمرهم، وبعث معه بمال، فقام علي رضي الله عنه بمهمته خير قيام، فودى قتلهم وعوضهم عما أصيب في الدماء والأموال، حتى أنه ليدي ميلة الكلب، ولما انتهى من ذلك كله، سالمهم، هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يود إليكم؟ قالوا: لا، قال: فإني أعطيك هذه البقية من هذا المال، احتياطاً لرسول الله ﷺ مما لا يعلم ولا تعلمون، ففعل، ولما رجع إلى رسول الله ﷺ وأخبره بالخبر قال: «أصبحت وأمسنت».

وبهذه المهمة الجليلة الموفقة أزال علي رضي الله عنه هملاً أثقل الرسول ﷺ، وبهذا الهدي النبوي الحكيم وأسى النبي ﷺ بني جذيمة، وأزال ما في نفوسهم من أسي وحزن، وكان قتل خالد لبني جذيمة تاولاً منه واجتهاداً خاطئاً، وذلك بدليل أن الرسول ﷺ لم يعاقبه على فعله، ولم يعزله.